

٢) سلسلة مشاهد من قصص الأنبياء - مشاهد من قصة أبينا آدم

عليه السلام - المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو اللقاء الثاني في لقاءات مشاهد القصص الانبياء وهو اللقاء الثاني في مشاهد قصص - 00:00:04

نبي الله ادم عليه السلام. كنا قد ذكرنا في كيفية خلق الله عز وجل لادم عليه السلام ومنتقل باذهاننا الى العالم العلوي حيث اوجد الله جل وعلا ادم ثم منتقل الى مشهد - 00:00:25

خلق الله عز وجل لذرية ادم في عالم الذر جاء ما يبين ان الله تبارك وتعالى اوجد كل نسمة كل روح كل صورة اوجد كل نسمة كائنة الى يوم القيامة - 00:00:48

من حيث ايجاد ارواحه ومن حيث كيفية خلق ذريته وصورهم هذا تم دفعة واحدة من اول ابن لادم الى اخر ابن لابن ادم كيف اوجدهم في عالم الذر جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:01:14

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح على فاخرج مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة - 00:01:44

تأمل الان انه خرج كل سلسلة اللي يسميها اطباء الدين ايه او ما ادري ايش او الذرة او النوى ايا كان كل نسمة خرجت من ظهره ونصفه فردا فردا غير متسلسل - 00:02:12

يقول النبي عليه الصلاة والسلام وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور علامة ثم عرضهم على ادم الا هذول ذريتك فلما عرضهم على ادم قال اي ربي من هؤلاء - 00:02:35

والى الان لا يعلم ان هؤلاء اولاد او ذريتهم او ذرية ذريتهم قال يا ربي من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك. وهذا داخل تحت عموم وعلم ادم الاسماء لها ثم عرضهم - 00:03:05

اراده الضمير على ظلم ما قال على ظهر على ظهر راجع الى العقل يدخل فيها قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال لي ربي من هذا - 00:03:26

تعرفون حب الاستطلاع عند الانسان لما يشوف شي مميز قال يا ربي من هذا قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك. يقال له داوود طبعا هذا الحديث رواه الترمذي وهو حديث حسن صحيح فيه فوائد عظيمة منها انه حتى بني اسرائيل اللي هم اتباع موسى - 00:03:49

عليه السلام واتباع داوود وسليمان عليه السلام بالنسبة لمن قبلهم يعتبرون من اخر الامم. فكيف نحن اخر اخر الامم قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال له داوود فقال ربي كم جعلت عمره - 00:04:19

قال ستين سنة. قال اي ربي زده من عمري اربعين سنة. اعجب بابيصي ما بين عينيه من النور. قال خله يعيش وهذا ايضا فيه دليل ان هناك اشياء لم يعلم الله ادم وقتها. ولذلك قال اي ربي زده اربعين سنة - 00:04:45

فما علم الى هذه اللحظة ان الاجال محددة وما اهبط الى الارض ليخبر انه سيموت قال يا رب زده من عمري اربعين سنة فلما قضى عمر ادم جاءه ملك الموت. يقولون ادم عليه السلام - 00:05:08

عاش قرابة الف سنة لما صار عمره تسع مئة واربعين ستين سنة جاءه ملك الموت يريد قبض روحه فقال ادم عليه السلام اولم يبق من عمري اربعون سنة كل واحد ثاني - [00:05:33](#)

المكتوب عندي الف الحين توني وصلت تسع مئة وستين فقال ملك الموت اولم تعطها ابنك داود؟ يعني في عالم الذر قال صلى الله عليه فوجد ادم مشي اللي كان في عالم اثر - [00:05:56](#)

فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته وخط ادم فخطت ذريته. رواه الترمذي وقال لذلك احنا اذا كان ابونا ادم ما يتذكر وش اللي جرى في عالم الذبح احنا ما نتذكر - [00:06:16](#)

ولذلك الله يرسل المرسلين وينزل الكتب من باب التذكير للامر الفطري الموجود في قلوبهم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس اول ما نفخ به الروح ووصل - [00:06:35](#)

وقام عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه. فقال له ربه يرحمك الله او رحمك الله يا ادم قال اذهب الى اولئك الملائكة الى ملائمتهم جلوس فقل السلام عليكم. قالوا وعليك السلام ورحمة الله - [00:06:57](#)

ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحية وتحية بنيك بينهم. فقال الله له ويداه مقبوضتان ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته. فقال يا ربي من هؤلاء - [00:07:18](#)

او قال ما هؤلاء فقال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه ما راح تتعدى راه حنا راح تموت قبله ولا راح تموت بعده فاذا فيهم رجل اطواهم او من اطواهم قال يا ربي من هذا؟ قال هذا ابنك داود. قد كتبت له عمر. قال يا ربي زده في - [00:07:45](#)

قال ذاك الذي كتب له قال اي ربي فاني قد جعلت له من عمري. قال انت وذاك قال ثم اسكن الجنة ثم اسكن ادم الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها. الشاهد انه ايضا فيه دلالة على عرض ذرية ادم على - [00:08:11](#)

عليه السلام وهذا ايضا رواه الترمذي. وفي رواية عند ابن ابي حاتم في تفسيره والاشبه انها موقوفة ان بيان خلق صورهم واشكالهم وانه رآهم على تلك الصور وفيه ثم عرضهم على ادم فقال يا ادم هؤلاء اللي انت تشوفهم - [00:08:31](#)

في العرض هؤلاء ذريتك واذا فيهم الاجزم والابرص والاعمى وانواع الاسقام فقال ادم يا ربي لما فعلت هذا بذريتي؟ انت قادر انك تخلقهم كلهم على خلق سواء ليش واحد طويل وواحد قصير وواحد قوي؟ واحد ضعيف واحد كذا واحد كذا - [00:08:59](#)

قال يا ربي لما فعلت هذا بذريتي؟ قال كي تشكر نعمتي الانسان اذا شاف الاعمى عرف قدر نعمة البصر اذا شاف الاصلع عرف قدره نعمة الشعر اذا شاف اللي ما يتكلم وعنده لسان شاف عرف قدر نعمة الكلام. اذا شاف المجنون عرف قدره نعمة العقل وهكذا الى اخره - [00:09:28](#)

وجاء بيان ان الله تبارك وتعالى اعلم ادم عليه السلام ان ذريته فيهم الشقي والسعيد. فالله العالم بكل شيء ما هو مثل ما يظن بعض الناس ان الله اللي كتب عليهم خلاص لا - [00:09:55](#)

الله علم من هم الشقي ومن هم المستحيل. من الذي يختار الشقاوة؟ ومن الذي يختار السعادة فاعلمي نظرة ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابو عبد الله دخل عليه اصحابه يعودونه وهو يبكي - [00:10:11](#)

اي فقالوا له ما يبكيك الم يقل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ خذ من شاربك يعني حتى لا يدخل على فمك خذ من شاربك ثم قف حتى تلقاني خلك على هذه السنة لين - [00:10:28](#)

تموت معناته راح تلقى النبي صلى الله عليه وسلم بشارة لك ليش انت خايف قال بلى يعني هذا الكلام قاله النبي عليه الصلاة والسلام لي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:48](#)

يقول ان الله قبض بيمينه قبضة واخرى باليد الاخرى وهذا في عالم الذر نسيمات الارواح وقال هذه لهذه وهذه لهذه ولا ابالي. هذه لهذه يعني هذه للجنة. وهذه للنار ولا ابالي - [00:11:04](#)

اي لا يبالي الله عز وجل بمن اختار الشقاء هو وما اراد قال فلا ادري في اي القبضتين انا رواه الامام احمد في مسنده. وصحح اسناده الحافظ ابن كثير رحمه الله - [00:11:30](#)

وفي هذا المشهد اخذ الله الميثاق على ذرية ادم والميثاق المذكور في القرآن واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم. الست بربكم قالوا بلى شايقين ده - [00:11:49](#)

ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وقد جاء ما يفسر هذا الميثاق كما في حديث مسلم ابن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم - [00:12:11](#)

قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ثم مسح ظهره بيمينه واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره - [00:12:32](#)

خرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار فقال رجل يا رسول الله ففيما العمل ما دام الله عارف من اهل الجنة من اهل النار ليش يعني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة. حتى يموت - [00:12:53](#)

على عمل من اعمال اهل الجنة. فيدخله به الجنة ويدخله به اي بسبب هذا العمل لا بعوض واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار. رواه الامام - [00:13:17](#)

احمد وهذا لفظ داوود والنسائي في الكبرى والترمذي وقال حديث حسن وجاء ايضا من طرق ما يدل على ان الله تبارك وتعالى اشهد الخلق وهم في عالم الذر على ربوبيته تبارك - [00:13:37](#)

تعال عليه ومعنى الربوبية انه الخالق الرازق المالك المدبر. وحده سبحانه وتعالى ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمان - [00:13:56](#)

يعني عرفة وقد اختلف الشراح عن المقصود عرفة هذه الارض او عرف ارض مستوية من ارض السماوات العلى فاخرج من صلبه كل ذرية درعاها فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها. فنثرهم بين يديه كالذر - [00:14:18](#)

ثم كلمهم قبل يعني وجها لوجه قال لست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ا فتهلك - [00:14:40](#)

بما فعل المبطلون رواه الامام احمد والنسائي ورجح الحافظ ابن كثير وقفه عن ابن عباس وهذا الاثر يبين ايها الاخوة ان الله جل وعلا اخذ علينا الميثاق قد يقول قائل ما نتذكر - [00:15:01](#)

طيب انت الان قد تأخذ دين من انسان ثم تصاب بعاقة وهو ماخذ عليه كتاب وانت تنسى كونك نسيت مو معناته انك ما اخذت الدين. الانسان عنده ورقة عنده ميثاق عنده اثبات حتى لو - [00:15:19](#)

ما يلتفتون الا انكاره. فرب العالمين اخذ علينا الميثاق واشهد الملائكة علينا فحتى لو جحده الجاحدون وانكره الكافرون والمشركون فذلك لا يعني ان الميثاق غير موجود. وانما هم الذين غيروا وبدلوا ونسوا وتناسوا - [00:15:34](#)

ويؤكد هذا الميثاق الذي اخذ من ذرية ادم في عالم الذر حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول تأملوا هذا الحديث. انتقلنا من عالم الذر الى عالم - [00:15:54](#)

يوم القيامة ان الله يقول يعني يوم القيامة لاهل لاهون لاهل النار عذابا اقل واحد عذاب في النار الله راح يقول له يوم القيامة ان الله يقول لاهون لاهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به عشان تتخلص من العذاب - [00:16:11](#)

قال نعم اعطيك كل اللي في الارض لو كان لي بس فكنتي من هذا عذاب هذا فقال الله قد سألتك ما هو اهون عليك من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي فايبت الا الشرك - [00:16:34](#)

فنقله الى عالم الذر واخبره انه اخذ عليه الميثاق وهو في صلب ادم لما مسح على ظهره وهذا الحديث متفق عليه وهذا لفظ البخاري ولهذا جاءت الروايات في الذرية عن غير واحد من علماء السلف - [00:16:56](#)

من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين رحمهم الله انه تبارك وتعالى جمعهم له اي ادم يومئذ جميعا عن ما هو كائن منه الى يوم القيامة فخلقهم ثم صورهم ثم استنطقهم فتكلموا. واخذ عليهم العهد والميثاق - [00:17:13](#)

عليهم انفسهم قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والاراضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم الا تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا. اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشاركوا بي شيئا واني سارسل اليكم رسلا ينذرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتابي - 00:17:37

قالوا نشهد انك ربنا والهنأ لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ورفع اباهم ادم فنظر اليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا ربي لو سويت بين عبادك فقال اني احببت ان اشكر - 00:18:07

ورأى فيهم ورأى ادم فيهم الانبياء مثل السرج عليهم النور وخصوصا بميثاق اخر من الرسالة والنبوة رواه الائمة عبد الله ابن احمد في زيادات وابن ابي حاتم وابن جرير وغيرهم من الفاظ وروايات متعددة عن السلف - 00:18:33

ولا ريب ان ادم عليه السلام بمجرد ان خلقه الله تعالى ونفخ فيه من روحه حصل علم اللغة والبيان لذلك اول ما تكلم قال الحمد لله وبعدين قال السلام عليكم ورحمة الله - 00:18:54

وعلم الفهم والتحصيل والامعاء. يعني فكر بدليل انه لما رأى الوبيص ها شافها اقل من الانبياء الثانيين قال يا ربي من هذا؟ هذا دليل على التفكير. لكن يرد سؤال باي لغة كان يتكلم بها هذا ما يظهر لنا - 00:19:12

في المشهد الرابع الذي هو بعنوان لغة نبي الله ادم عليه السلام. مما سبق من الحوار يتبين لنا ان الله تبارك وتعالى خاطب ادم عليه السلام اول ما خلقه. وانه فهم هذا الخطاب. وان ادم عليه السلام ليس - 00:19:35

الاولاد يولدون ما يفهمون ولا يتكلمون لا خلقه الله خلقة تامة علما ووصفا خلقه الله وهذا من شرف هذا من من علامات شرف ادم عليه السلام على ذريته وخلق الله عليما. خلقه الله فهيمًا. خلقه الله متكلمًا - 00:20:00

فادم عليه السلام خاطب الملائكة قال السلام عليكم ورحمة الله وانه فهم منهم الكلام لانه نقل قال الله له ماذا قال لك؟ قالوا لك قال قالوا لي وعليك السلام ورحمة الله - 00:20:35

ولكن باي لغة كان الخطاب في العالم العلوي؟ وباي لغة كان يتكلم هذا المخلوق المكرم عند الله تعالى العلي قبل مشاهدة لغة ادم عليه السلام لابد ان نستيقظ هذه المسألة - 00:20:49

لابد ان نستيقظ ان هذه المسألة لا يترتب عليها كثير خلاف وانها نظر محض ليس فيه عمل كالكلام في مبدأ اللغات وشبه ذلك كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:21:09

ولكن الراجح ان ادم عليه السلام كان يتكلم بالعربية وان العربية هي لغة هي اللغة الاصل في ادم وذريته ونشأ عن العربية اختها وبنتها العبرية. لو تلاحظ كلمة عا با را بنفس حروف عا را با - 00:21:26

ونشأ مع العبرية اختها السامورية والسومرية فاصل اللغات كلا باتفاق العلماء العربية والعبرية والسريان وانما الخلاف ايها السابق والراجح ان ادم عليه السلام كان يتكلم بالعربية لعدة اسباب ومنها اولا انها المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:21:56

كما نقله العيني في عمدة القارئ ثانيا انها اللغة التامة العميقة الجذور الغنية الاغصان المورقة على الاعصاب ومختلف البلدان. وهذا ليس عصبية للغتنا. ولكن هذا هو الواقع فاللغة العربية لغة عميقة. يكفيك في عمقها انه لا يوجد لغة تستطيع مجاراتها - 00:22:24

نقول لاي لغة في العالم تعالوا جيبوا لنا اسماء الاسد عندهم كم اسم بينما اللي انا اعرفه ان الاسد له اكثر من عشرين اسم مع اني مستيقظ ان هناك اسباب اخرى للاسف انا ما اعرفها - 00:22:55

الذي يشك في هذا الكلام نقول له تعال العرب من عمق لغتها وضعت اسما لكل صوت اي لغة تستطيع مجارات هذا الحدث حتى اني مرة جمعت ما يسمى باسماء الاصوات - 00:23:12

وصلت الى الف اسم للصوت ثم وقفت تعبت تخيلوا معي ما يوجد صوت الا العرب لهم له اسم الماء يسمونه خليل الاسد زئير الحية فحيح كلشي عندهم اي صوت اي صوت حتى الالم الين. صح ولا لا؟ ما في صوت الا وله. اذا - 00:23:37

لما كان الامر كذلك كان لا بد ان تكون العربية هي اللغة الام الاصل والاساس ثالثا ان اسم نبي الله ادم عليه السلام مشتق من اديم الارض من الادبة لما تنظر انت الى العبرية ما معنى ادم في العبرية ليس له معنى - 00:24:13

تنظر عن معنى ادم في الشريانيين ايش له معنى؟ بينما لما تنظر الى اسم ادم في العربية تجد ان له معنى مشتق من اديم الارض وهو ظاهر وجهها سمي به لخلقه منه او من الادمة وهي السمرة لانه كان حنطاويا - [00:24:37](#)

وهذا ذكره المناوي في فيض القدر ثم مع هذا نقول لا ندري على اي وجه اليقين اي لغة هي التي تكلم بها ادم عليه السلام اولاً الا انه من المقطوع بها به ان اللغة العربية او اللغة التي تكلم بها ادم عليه السلام هي اهم اللغات كلها - [00:24:56](#)

وابينها عبارة فاقلها اشكالا واشدها اختصارا واكثرها وقوع اسماء مختلفة عن المسميات كلها المختلفة من كل ما في العالم من جوهر او عرض ولا ذلك لان الله تعالى هو الذي علمه بنفسه - [00:25:22](#)

تخيل الان كل انسان يتعلم من مخلوق اما ادم عليه السلام تعلم من الله. معلمه الله الذي علمه هو العليم جل في علاه. وعلم فكيف يكون هذا التلميذ في النطق في البيان - [00:25:45](#)

لابد ان يكون افصح وابين من يتكلم وذلك لان الله تعالى هو الذي علمه وهذا وجه ومن وجه اخر لعموم الاية في قول الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال - [00:26:07](#)

باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقال قوم انما تكلم ادم بالسريانية وقال قوم وهذا من اغرب ما قرأت. بل تكلم باليونانية وهذا ضعيف جدا. وقال قوم بالعبرية وهذا ضعيف ايضا - [00:26:27](#)

والصواب انها العربية. ومعلوم ان السريانية والعبرانية والعربية هي لغة مضر وربيعة القديمة وهي لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن اهلها مثل العربية اليوم عندنا العربية الاصل لو تروح شوي الى جهة المهرة - [00:26:46](#)

يتكلمون بكلام ما تعرف تفهم مع انهم لو تكلموا بخفة وزن لعلمت انها مشتقة من اصل العقل ثم اذا اخذت رجل من قلب الجزيرة العربية او اوصلته الى طرابلس في لبنان يسمع من اللبنانيين لم يفهم عليهم شيء - [00:27:07](#)

مع ان هذا يتكلم عربي وهذا يتكلم عربي لكن هناك اختلاف في اللهجات وفي الاصوات وفي الاداء فصار فالهجة تؤثر في تغير اللغة وعلى كل حال فبعض اللغويين يقولون ان ادم عليه السلام كان يتكلم العربية وان السريانية والعبرانية مشتقة منه - [00:27:32](#)

ومع وعلى كل حال فان تبديل في اللغات امر وارد ومن تدبر العربية والعبرانية والسريانية ايقن ان اختلافهما انما هو من نحو تبديل الفاظ الناس على طول الازمان واختلاف البلدان ومجاورة الامم وانها لغة واحدة في الاصل - [00:27:59](#)

والمستفيض ان اول من تكلم بالعربية الفصحى هو اسماعيل عليه السلام طيب قد يقول قائل اليس هذا تناقضا؟ ان ادم تكلم بالعربية ثمان اسماعيل عليه السلام تكلم بالعربية الفصحى انا ليس تناقضا. لان تركيب كلام اسماعيل اختلف عن - [00:28:26](#)

تركيب كلام ادم عليه السلام هو كله بالعربية ما يصير الان نتعلم مع احنا لما انت تروح مثلا في الديرة ها يقول لك يا ريان تروح الامارات يقول لك طيب تروح جنوب الكويت يقول لك رجال تروح السعودية يقول لك رجال - [00:28:50](#)

التركيب يختلف في الكلام. وكلهم وكله باللغة العربية ولذلك نقول ان استفادة ان اول من تكلم بالعربية اسماعيل واول من تكلم بالعبرية هو اسحاق هذا لا يعني ان العربية لم تكن موجودة - [00:29:11](#)

ولذلك نقول ان قول من قال ان ادم تكلم بالسريانية لان ابراهيم كان يتكلم بالسريانية وهو اسبق من عربية اسماعيل واسبق من عبرانية اسحاق نقول هذا غير صحيح. لان كون ابراهيم عليه السلام يتكلم - [00:29:33](#)

لا يعني ان السريانية هي الموجودة اليوم يمكن ان يكون السريانية هي بهجة في العربية ومما يدل على ان ادم عليه السلام كان يتكلم بكلام فصيح مليح ان الله تعالى هو الذي علمك وهذا ما نشاهده في المشهد - [00:29:53](#)

الاتي ننتقل الى مشهد تعليم ادم عليه السلام ولكي تظهر للملائكة مكانة ادم عليه السلام مكانة من يجعله الله تعالى في الارض خليفة من تراب الارض علم الله تبارك وتعالى ادم عليه السلام اسم كل شيء - [00:30:14](#)

فصار معلما وصار مستنتجا متفاعلا يعني ميزة ادم عليه السلام انه وذريته انه لا يكتفي بمجرد ما يلقي اليه يأخذ ما يلقي اليه وحيا ثم عنده تفاعل هو منتج قادرا على التفكير والتقدير والتدبير فعلمه كل اسم وان هذا اسمه انسان ودابة وارض - [00:30:39](#)

وبحر وجبل وجبل وصفحة وقدر فعلم اسم كل دابة وكل طير وكل شيء بل الملائكة واسماء ذريتي الذين سيوجدون بعده وفي

حديث ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ادم نبي كان؟ قال نعم مكلم. ليش الله - [00:31:16](#)
ليعلمه ليعلم فعلمه في السماء ثم كلمه الله عز وجل بالوحي بعد ذلك فصار مكلما من جهتين من جهة التعليم ومن جهة التشريع وفي
حديث ابي امامة طبعا هذا الحديث حديث ابي ذر رواه احمد والنسائي وقال الهيثمي وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اخطر -
[00:31:40](#)

وفي حديث ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انبيا كان ادم؟ قال نعم معلم مكلم في زيادة معلم مكلف. رواه الحاكم
في المستدرک وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي. ولا ريب في ان - [00:32:06](#)
ان ادم عليه السلام كلمه الله تعالى وانه عليه السلام صار معلما. وان الذي علمه هو الله تبارك وتعالى. وهذا نصوص القرآن وعلم ادم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبيون باسمائه او لا ان كنتم صادقين قالوا - [00:32:26](#)
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم وان بام اسماعيل فلما انبأهم باسماعيل قال الم اقل لكم اني تعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبذون وما كنتم تكتمون - [00:32:46](#)

علم الله تعالى ادم عليه السلام اسماء الذوات وافعالها مكبرها ومصغرها. عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم عليه السلام - [00:33:03](#)
فيقولون له انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك الملائكة وعلمك اسماء كل شيء مدحوه بهذا وعلمك اسماء كل شيء. فاشفع
لنا يا ربنا حتى يريحنا. فيقول لهم لست هناك في ذكر لهم خطيئته التي اصاب متفق عليه وهذا - [00:33:28](#)
لفظ البخاري ولما علمه الله تعالى اسماء كل شيء عرض تلك الاشياء عن الملائكة هل عرضها باعيانها او بصورها؟ الله اعلم. اختلف في
ذلك العلماء واستخبرهم عن اسمائها فلم يقدروا على ذلك فخرؤا مذعنين لله عز وجل منقادين لعلمه تبارك - [00:33:50](#)
مخبرين عن عجزهم وضعفهم امام علمه وحكمته فقالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اي سبحانه لا يحيط
احد بشيء من علمك من غير تعليمك - [00:34:17](#)

نحن الان لا نستطيع ان نتعلم الا يتعلمنا الله. ولذلك من دعاء المؤمن رب زدني علما. نحن لا نستطيع ان نحفظ علمنا الا اذا حفظ
الله علمنا والا نصاب بايش؟ بالنسيان بالذهول بالغفلة صح ولا لا؟ فالانسان لا يمكن ان يتعلق الا - [00:34:33](#)
بعلمه جل في علاه حتى الصنایع ما يمكن الناس فلان مختلف هو الله جل وعلا اذهب الله علمه سواء كان كافرا او مسلما. يقول
سبحانه وتعالى قالوا لله سبحانه وتعالى سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:34:53](#)
فجمعوا في الازعان والخضوع التام بين العلم والحكمة. الذين يوصف الله تعالى بهما وهي من اوصافه العظيمة الجليلة الدالة على
ربوبيته عن المخلوقات. فلما انعنوا لحكمتي وانقادوا لعلمي واظهروا العبودية المطلقة له امر ادم عليه السلام - [00:35:21](#)
ان يخبرهم باسماء المعروضات ليش؟ عشان لما يقول لهم اسجدوا ما يتفاجئون ليش تسجد؟ لان شرفه بان بالعلم وفيه دلالة على
فضل الذرية فلما ان الله تبارك وتعالى عرض المعروضات صار ادم يقول هذه كذا وهذا كذا حتى - [00:35:41](#)
على اخره واجعلت الملائكة لعلم الله تعالى اولا ثم لعلم ادم عليه السلام ثانيا وعرفوا مكانته وعلو درجته فناسب الان ان يخاطبهم
بالسجود والتحية له كما يتبين هذا في المشهد الاتي - [00:36:07](#)

نتنقل الى مشهد سجود التحية لما اكرم الله تعالى ادم عليه السلام بالايجاب. واكرمه بالخلق بيديه الكريمتين. ولم يكن خلقه كغيره
من المخلوقات بقوله كن فيكون الله خلق الجن خلق الملائكة بكن خلق السماوات وربكن اما ادم خلقه بيديه الشريفة - [00:36:26](#)
الكلمتين فهذا اكرام عظيم لادم عليه السلام اذ خصه بما لم يخص به المخلوقات الاخرى وازداد شرف ادم عليه السلام وازداد شرف
ادم عليه السلام بتعليم الله تعالى له. وباختصاصه بعلم لم يكن للملائكة - [00:36:52](#)

هم اشرف المخلوقات به علم. وبعد هذا اراد امتحان عباده من الملائكة. ومن معهم فامرهم بالسجود لادم عليه السلام سجود تحية
واكرام وتعبد لله تبارك وتعالى الله اللي امر فانت لما تسجد لادم انت ما تسجد لادم تسجد لله وانما وجهتك لادم كما نحن نسجد لادم
- [00:37:10](#)

القبلة اذا نحن نسجد لله عز وجل ووجهتنا الى القبلة. فالملائكة مرهم الله بالسجود فاذا فسجدوا فهم يطيعون الله لكن وجهتهم امامهم من؟ امامهم ادم عليه السلام قال عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون. فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين - [00:37:40](#)

تجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع السافلين وقال تبارك وتعالى في سورة الصاد فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس - [00:38:09](#)

اكبر وكان من الكافر وقال في سورة البقرة واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقال في الاعراف ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. وقال في الاسراء - [00:38:25](#)
واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. قال اسجدوا لمن خلقت طينا وهذه الايات كلها تدل ان الله تعالى لما اظهر للملائكة مكانة ادم من حيث تعليم الله تعالى له - [00:38:46](#)

ومن حيث علمه ما لم يكن للملائكة به علم امرهم بان يحيوه بالانحناء والسجود. طاعة لله وعبادة له وامثالاً لامره سبحانه. وان تكون هذه التحية وهذا الانحناء الى ناحية ادم عليه السلام - [00:39:04](#)

وهذا اكرام عظيم من الله تعالى لادم فوق ما اكرمه. فهنا تشرifications عدة اختص به ابونا ادم من دون المخلوقات. اولا خلقه الله تعالى بيده الكهف. ثانيا نفخ الله تعالى فيه من روحه. ثالثا علمه الله تعالى اسماء الاشياء كلها - [00:39:23](#)

رابعا امر الله تعالى الملائكة بالسجود له. خامسا وهو ابو البشر وابو الانبياء والصديقين. والشهداء والصالحين اولاده البارين وهذه الصفة لا يمكن ان تكون لا في الجن ولا في الملائكة - [00:39:46](#)

فالملائكة لا يولدون ليس فيهم ذكورا وانوثة والجن ليس في منبيا ولا فيهم الرسل ولهذا قال له موسى الكليم عليه السلام حين اجتمع هو واياه في الملأ الاعلى وتناظر انت ادم الذي خلقك الله بيده - [00:40:03](#)

نفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته وهكذا يقول له اهل المحشر يوم القيامة كما تقدم في الحديث المتفق عليه فلما صدر الامر الالهي قامت الملائكة اجمعين بالامثال وانحنوا لادم عليه السلام بلا تأخير بل في الحال - [00:40:20](#)

وجدوا له طاعة لله تعالى وقاصدين حسن المآل. فلا تجدوا في ملكوت السماوات والارض ملكا الا ممتثلا لامر الله تعالى لان الله قال فسجد الملائكة كلهم اجمع. فهنا ثلاثة عمومات الاول الملائكة فالف واللام الاستغراق اي كل الملائكة علويهم وسفلهم - [00:40:41](#)

ثانيا كلمة كل فانها تشمل اي فرد من افراد الملائكة راء سادسا كلمة اجمعوا فانها دالة على العموم. وجمهور العلماء ان الذين سجدوا هم عموم الملائكة كما دل على ذلك عمومات النصوص وهو الاظهر كما رجحه الحافظ ابن كثير رحمه الله - [00:41:09](#)

ولم يقع اباه ولا استكبار من احد ممن امروا بالسجود لادم عليه السلام الا ما كان من ابليس حيث استكبر كما سيتبين في المشهد الاتي مشهد لاستكبار ابليس وقياسه وهذه فائدة عظيمة حتى يحذر الانسان من الكبر اولا ومن القياس ثانيا. ما افسد الدين -

[00:41:33](#)

والدنيا الا الكبر والقياسات لو ان الناس خضعوا لله فاصلح الله دنياهم واخرته ولو انهم امتثلوا امر الله وتركوا القياسات العقلية انا اظن ولا شوف على بالي وانا وانا مين انت - [00:42:04](#)

حدك ما تعرف روحك شنو اللي بين جنبك ما تعرف ما تعرف انت شلون تشوف ما تعرف انت شلون تفكر ما تعرف ليش المجنون عنده الدماغ نفس اللي عندك بس ما ما يعقل. ما تعرف - [00:42:27](#)

لذلك الافات كلها مرجعها الى هذين الامرين احدهما وصفي وهو الكبر والثاني علمي وهو القياس لما سجد الملائكة كلهم يجمعون كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم يجمعون. ولم يكن ابليس الذي كان مع الملائكة من حيث الرتبة ومن الجن - [00:42:43](#)

من حيث الخلقة من الساجدين ابى الامثال وضع الامتناع سلحة كما قال تعالى ان ابليس استكبر وكان من الكافرين. فتجلى كفر ابليس وبان ابائه الا ابليس ابى وظهر مكنون ما في قلبه فلم يمتثل امر الله تعالى - [00:43:06](#)

كان يخفي الكبر وعلل فعله ذلك بان امر الله تعالى ليس في محله. اذ كيف يسجد المخلوق الناري للمخلوق الطيني وصار يقول بعدم

الحكمة في الامر الالهي ووجود الداعي لعدم الطاعة والاذعان لله العليم. وانما - [00:43:28](#)

كان ابتلاء امتناع ابليس من السجود لادم عليه السلام علاوة على كبره وقياسه حسدا وعداوة له فطرده الله تعالى وابعدته واخرجه من الحضرة الالهية ونفاه عنها واهبطه للارض طريدا ملعونا شيطانا رجيمًا - [00:43:49](#)

وكل من يأبى يكون هذا حاله. وكل من يطيع يقرب من الله تعالى. وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي - [00:44:09](#)

يقول يا ويله يعني يا ويل نفسي يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة. وامرت بالسجود فابيت فلي النار. رواه مسلم من عجيب ما قرأت وهذه القصة من الاسرائيلية لكن فيها عظة وعبرة. ان موسى عليه السلام - [00:44:27](#)
في كتب بني اسرائيل ان موسى عليه السلام طلب ان يرى ابليس فظهر له ابليس الجنس العادي يوسوس ما يظهر خصوصا الانبياء فلما ظهر ابليس قال يا ابليس لماذا لا تتوب - [00:44:50](#)

قال وكيف اتوب وقد ابيت السجود قال اسأل الله عز وجل كيف تتوب فسأل الله فقال الله له خذ فليذهب الى قبر ادم وليسجد له فاتوب عليه فقال موسى له ان الله يأمرك ان تذهب الى قبر هاتف تسجد. قال ما سجدت له حيا فكيف اسجد له ميتا؟ والله لا - [00:45:08](#)

له حتى يقضي الله بيني وبينه شوفوا اللعيب كيف ها قياس مرة ثانية في نفسك ما تنتهي قد ذكر الله تبارك وتعالى سبب عدم سجود ابليس وانما كان عنادا واباء عن الامر. وان كان قد صدر منه التعليل العليل كما قال - [00:45:36](#)

تعالى قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقت من صلصال من حمأ مسنون. قال فاخرج منها فانك رجيم وانا عليك اللعنة الى يوم الدين - [00:45:56](#)

وقال تبارك وتعالى في سورة الصاد فاخرج منها فانك رجيم. وقال تبارك وتعالى في سورة صاد يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ استكبرت ان كنت من العالين - [00:46:11](#)

قال انا خير منه دير بالك من كلمة انا انا هذي اهلكت امم قال انا انا قالها ابليس بعدين قالها فرعون انا خير منه. هذي الانهار تجري من تحت انا قالها من قارون - [00:46:24](#)

ها؟ فلذلك ينبغي للانسان ان يحذر من كلمة انا انا قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال فخر بنا فانك رجيم. وانا عليك الاناة الى يوم الدين. وقال في الاعراف ما منعك الا تسجد - [00:46:45](#)

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من قياس وكان ابليس اول من قاس فقدم عقله الضعيف مقابل نص كلام ربه تبارك وتعالى قال محمد ابن سيرين رحمه الله اول من قاس ابليس وما عبدت الشمس ولا القمر الا بالمقاييس - [00:47:00](#)

الناس ليش يعبدون الشمس والقمر والانبياء والرسول؟ يقول انت ما تقدر توصل للملك الا بالواسطة. شلون توصل لله بدون واسطة؟ لازم تجيب واسطة. منو واسطتك يا ملك يا ملك يا نبي يا رسول يا صالح يا شمس عروية قمار نجوم مؤثرة هكذا يزيل لهم - [00:47:25](#)

فدخل الغرور على ابليس ونظر الى نفسه بطريقة المقايسة بينه وبين ادم. فرأى نفسه اشرف من ادم. فامتنع من السجود له مع وجود الامر له الملائكة بالسوء ومن البديهيات العقلية ان القياس اذا كان مقابلا بالنص كان فاسدا الاعتبار - [00:47:47](#)

يعني انت الحين لو قلت حق ولدك قم جيب لي ماي قام قاس طيب الجو بارد وش حقتي بالموية انت تعصب علي شو القياس؟ انا اقول لك جيب لي ماي انت تقيس؟ تقول لي الجو بارد ليش الماي - [00:48:13](#)

هذا قياس ينبغي للعقل ان يفهم. اذا جاء قال الله قال الرسول ما في قياس خلاص. انتهى سبيل لما بتعرف لكن هذه ابليس فكان ابليس اول من قاس فقدم عقله مقابل نص كلام الله عليه - [00:48:32](#)

ومن البديهيات العقلية ان القياس اذا كان مقابلا بالنص كان فاسدا الاعتبار. وهذا في عموم الامور فان النص مقدم على فكيف بقياس في مقابل نص كلام رب الناس ثمان قياس ابليس في نفسه فاسد - [00:48:51](#)

وقد نبه على هذا ابن القيم من أكثر من أوجه أن الطين أفضل من النار حتى من جهة القياس. يعني إبليس لما قاس ما كان يعرف القياس بعد وهذي مصيبة ثانية - [00:49:10](#)

فصار قياسه مركب فصار قياسه مركبا من جهل وقياس فاسد فإن الطين ينفع وخير من النار لأن الطين فيه الرزانة والحلم والائانة والنمو والنار فيها الطيش والخفة والسرعة والاحراق ثمان آدم عليه السلام شرفه الله بخلقه له بيده ونفخ فيه من روحه ولهذا أمر الملائكة بالسجود له. علاوة على كونه معلما - [00:49:24](#)

وليس إبليس كذلك ولما كان إباء إبليس بلا مستند من نص ولا دليل من عقل يصح استحق اللعن والعقاب والطرود والابعاد وشدة الخطاب من الله تعالى العليم الحكيم الوهاب. لأنه استلزم تنقصه لادم وذراعه - [00:49:53](#)
وترفعه عليه مخالفة الأمر الإلهي. ومعاندة الحق في النص على آدم عليه السلام على التأليف ثم شرع إبليس بالاعتذار بما لا يجدي عنه شيئا. وكان اعتذاره أشد من ذنبه حيث قال اسجد لمخلوق - [00:50:13](#)

فخرج عن طاعة الله عمدا وعنادا واستكبارا عن امتثال أمر الله تعالى. فلم يكن ذنبه عن النسيان ولا عن غسلة ولا عن خطأ فاستحق العقاب الإلهي لذلك مباشرة. ولم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين - [00:50:31](#)
إين من حيث الجنس بل هو من الجن. قال جل في علاه في سورة الكهف واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه - [00:50:54](#)

والصحيح أن إبليس هو أبو الجن. كما أن آدم أبو الأنس. وأن من لبيان الجنس كقولنا إسماعيل من العرب مع أنه أبوهم وعدنان بن عدنان عدناني وقحطان من قحطان قحطاني مع أنهما أصل عدنان قحطان - [00:51:09](#)
ولهذا قال الإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله إبليس أبو الجن كما أن آدم أبو الأنس وادم من الأنس وهو أبوهم وإبليس من الجن وهو أبوهم ذكرهم بالدنيا في مكائد الشيطان وأبو الشيخ في كتاب العظم - [00:51:29](#)

ومما يستأنس به من أن إبليس هو أبو الجن حديث معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أريد أن أسألك عن أمر لا أسأل عنه أحدا بعدك. من أبونا - [00:51:47](#)
قال آدم قال من أمنا؟ قال حواء. قال من أبو الجن؟ قال إبليس. قال فمن أهمهم؟ قال امرأته. رواه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي في مجمع الزواج وفيه طلحة ابن زيد ضعفه البخاري وأحمد وذكره ابن حبان في الثقات لكن يستشهد به - [00:52:07](#)

لأنه يشهد له ما سلف من أقوال. وإبليس وذريته مخلوقون من نار. كما قال تعالى والجان خلقناهم من قبل أي من قبل آدم من نار السماء. لذلك أنت في القرآن تجد أن الله تبارك وتعالى يذكر الجن قبل الأنس في مواضع - [00:52:29](#)
إذا كان الحديث عن الخلق وفي مواضع إذا كان الحديث عن العذاب والعقاب فيقدم الجن على الأنس. وفي مواضع في القرآن تقديم الأنس على الجن إذا كان الكلام عن العلم عن الفهم عن الطاعة عن الثواب والجنة - [00:52:49](#)

وكان اسم إبليس طبعاً إبليس وصف ثم صار علماً عليه. وكان اسم إبليس الحارث هذا يؤكد أن الكلام العربي هو الأصل شلون يسمونه الحال وكان اسم إبليس الحارث طيب قد يقول قائل كيف اسمه الحارث وقد جاء في الحديث اصدق الأسماء حارث وهمام ما في أشكال لأن إبليس كان اسمه الحارث لأنه يحتر - [00:53:09](#)

لكن يحرص الشر ونحن نسمي الحارث رجاء يحتر الخير. فكونه اصدق لأنه ما من إنسان إلا ويحتر. يا خير يا شر. ما من إنسان إلا ويهم أما بالخير وأما بالشر. إذا كان اسم إبليس الحال وقيل عزازيل وهذا بالشرمانية - [00:53:38](#)

وشكون هي هاد إبليس؟ العرب ما تركوا شيء إلا وضعوا له كلهم. إبليس كنيته أبو كردوس أبو كردوس ولذلك كان يأتي العرب في الجاهلية إذا أرادوا أن يذمو إنسان قالوا هذا أتى بخبر أبي كردوس - [00:54:00](#)

وقيل أبو مرة إذا له كنيستان أبو كردوس وأبو مرة ذكرهما الملا علي القارئ الهروي في كتابه ملقاة المفاتيح في كتابه. وسياق الكلام يدل على أن إبليس كان في السماء - [00:54:22](#)

فامر بالهبوط منها والخروج من المنزل العالية والمكانة الرفيعة التي كان قد نالها بعبادته وتشبه الملائكة في الطاعة والعبادة ثم سلب

ذلك بكبره وحسده ومخالفته لربه فاهبط للارض مذئوما مدحورا. واما هذا - 00:54:39

السلام فان الله تعالى اسكنه الجنة وهذا ان شاء الله نلجأه الى آآ لقاء اخر قادم في الشهر القادم اللهم وسلم على نبيينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:54:59